وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة جامعة ديالى
كلية التربية / الاصمعي
قسم العلوم التربوية والنفسية

أثر توظيف الصور اوالرسوم في اكتساب المهارات اللغوية لدى تلامذة الصف الثاني الابتدائي

رسالة تقدمت بها

رشا عدنان جواد المعموري

الى مجلس كلية التربية الاصمعي / جامعة ديالى . وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في التربية
(طرائق تدريس اللغة العربية)

باشراف

الاستاذ الدكتور
مثنى علوان الجشعمي

1432 ه 2011 م

الفصل الاول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث

اهمية البحث

مرمى البحث

فرضيات البحث

حدود البحث

تحديد المصطلحات

اولاً :- مشكلة البحث :-

ان مشكلة ضعف التلامذة في اللغة العربية تشغل القائمين على التربية والتعليم ،فقد كانت ومازالت تعاني من العشوائية والارتجال في تعلمها حتى بدا لبعض التلامذة ان اللغة العربية صعبة التعلم ،لذلك بحثت هذه المشكلة في المؤتمرات وكتبت فيها الدراسات وعقدت من اجلها الندوات(يونس واخرون ، 1987،ص 256) .

وبالرغم من الجهود التي بذلت من اجل تنمية مهارات اللغة العربية ما زالت هذه المهارات فاترة اذ يعاني الطلاب من ضعف واضح فيها كما ان القراءة ابعد مشكلات اللغة العربية غوراًواعنفها اثراً (الخولي ،1965،ص 8) .

ان الغاية من تدريس اللغة ارساء النظام اللغوي في الذهن وتقويم اللسان وتجنب اللحن في الكلام ،فان تحدث المتعلم او قرأ اوكتب كان واضح المعنى ،مستقيم العبارة ،جميل الاسلوب،حسن الالقاء ،"ان جوهر المشكلة ليس في اللغة ذاتها ،انما في كوننا نتعلم العربية قواعد صنعة ،واجراءات تلقينية ،وقوالب صماء نتجرعها تجرعاًعميقاً ،بدلاً من تعلمها لسان امة ،ولغة حياة " (مدكور،2010،ص 287) .

يتوقف اتقان اللغة العربة ،وتكوين مهاراتها على القراءة الكثيرة المتنوعة ،ولكننا نلاحظ ان التلامذة يعجزون في مراحل التعليم المختلفة عن الانطلاق فيها ،كما يلاحظ عزوفهم ونفورهم منها ،وعجزهم ايضا عن تمثيل المعنى اثناء القراءة (البجة ،2002 ،ص 415) .

لقد دلت الدراسات العديدة على وجود علاقة ارتباطية بين تخلف التلامذة في مادة القراءة وبين تخلفهم في المواد الدراسية الاخرى كدراسة (حتاملة ،1990) ودراسة (الداهودي 1997) ودراسة (جواد2003) (حسن ،2003، ص 16) .

وان الطالب الكفء في القراءة يميل الى ان يكون ذا كفاية في مجلات التعليم الاخرى (عبد الحميد ، 2006 ،ص 25).

ان صعوبة القراءة تتلخص في ضرورة تقسيم انتباه القارىء بين المادة المكتوبة والسامعين وهذا العمل يتطلب ضرورة تنمية القدرة على القفزة الواسعة للعين والصوت وعلى القارىء ان يتذكر العبارة التي رآها ويبدأ في الكلام .ان تعلم استخدام العين والصوت بدقة ونظام هي احدى الصعوبات المهمة في تعلم القراءة الجهرية (مرسي ،1987،ص 18-19).

و اننا جميعاً نلاحظ ضعف التلامذة في القراءة ،واذا آثرنا الرفق في التعبير نقول :ان مستوى التلامذة في القراءة اقل مما ينبغي ، وهذا يدعونا الى ان نفكر في اسباب هذا الضعف ،وفي طرائق علاجه . ولاشك في ان بعض هذه الاسباب ترجع الى التلميذ ، وبعضها يرجع الى المدرس ،وبعضها يرجع الى الكتاب (ابراهيم ،1973 م ،ص134)

ويعتقد بعض الناس ان القراءة هي قراءة الكلمات على الصفحات المطبوعة او المكتوبة ،واستحضار المعنى الذي يريده المؤلف ، واذا تقبل المدرسون هذا التعريف ، وعلموا الاطفال طبقاً له فسوف تفقد الاجيال القدرة على النقد والتقويم ، وسيكونون على استعداد لأن يقعوا ضحايا الدعاية المظللة (يونس ،واخرون ،1987،ص267) .

إذ يتعرض الاطفال لبعض الصعوبات والمشكلات عند بدء تعلم القراءة وعلى الاباء والمعلمين ان يتعرفوا على هذه الصعوبات ليتمكنوا من تذليلها بالشكل الذي يتلاءم مع كل موقف (مدكور ،2010،ص 70).

واننا نلاحظ في المدارس الابتدائية كثيراًمن التلامذة الذين لايجيدون القراءة الجهرية اما انها غاية فذلك يتجلى في مواقف الحياة التي تتطلبها ،واما انها وسيلة فلأن القراءة الصامتة في المرحلة الابتدائية بخاصة تستلزم استخدام القراءة الجهرية كوسيلة لتكوين مهارات تعرف الكلمة واصوات الحروف وغير ذلك (مرسي ،1987،ص 64) .

وترى التربية الحديثة ان تعليم القراءة هو عملية واسعة وشاملة لتعلم مهارات آلية منعزلة بعضها عن بعض لذا عدّ تعلمها من العمليات التربوية الصعبة وكشف مثل هذه الصعوبات هو البحث عن اسباب هذا الضعف فمن المشكلات التي تواجه تعليم القراءة هو التشابه الكثير بين الحروف من حيث الرسم مما يجعل عملية النطق بها عملية صعبة ،زيادة على بعض العيوب النوعية الخاصة بضعف التلميذ في التمييز بين

الصورة البصرية للحروف فيميل الى الخلط بينها او ان يميز بين الكلمات المتشابهة او يحلل الكلمة المسموعة الى اجزائها (ايزكس ،1957،ص 65) .

وفي ضوء ما تقدم ترى الباحثة ان القراءة اصبحت مشكلة عامة يعاني منها المتعلمون والمعلمون وأولياء الامور إذ ان التلميذ في هذا الصف لايستطيع النطق السليم ولا القراءة الصحيحة .

وتتبلور مشكلة هدا البحث من خلال ماتعانيه مدارسنا الابتدائية من ضعف واضح في القراءة وبخاصة في الصفوف الاولى ولقلة استعمال الوسائل التعليمية كالصوروالرسوم في تعليم القراءة كما اننا يمكننا القول بان المشكلة بأبعادها الثلاث المعلم وقلة دافعيته لاستعمال الوسائل التعليمية ، والمنهج وسيادة الجانب النظري فيه وضعف الامكانيات المتاحة للمعلم التي تثبط من عزيمته لذا فان الباحثة ترى بان استعمال الوسائل التعليمية يكون ذا اهمية كبيرة لما تحققه هذه الوسائل من اهداف اهمها اكتساب بعض المهارات اللغوية .

ثانياً:- اهمية البحث :-

اللغة نعمة عظيمة من نعم الله سبحانه وتعالى انعم بها على البشرية في قوله تعالى ***((الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4))*** سورة الرحمن الاية (4-1) فتفوق بها على الكائنات الاخرى باحرازه المنزلة العليا ، وجعلته يتواصل مع أبناء قومه وأقوام أخرى وأصبحت سمة خاصة به (يونس واخرون ،1987،ص 9-12).

وهي وسيلة اتصال وعملية الاتصال هي تفاعل بين فرد واخر او بين فرد ومجموعة من ألافراد ومجموعة اخرى وفي عملية الاتصال اللغوي هناك المرسل وهناك المستقبل وهناك رسالة ووسائل لنقل الرسالة من المرسل الى المستقبل (عطية ،2006 ،ص 163 -164) .

واللغة ظاهرة معقدة يتميز بها الكائن البشري عن سائر المخلوقات الاخرى فهي تمثل نظاماً رمزياً اصطلاحياً للدلالة والتعبير والتواصل (الجعافرة ،2011،ص145)

واللغة توأم الفكر ووعاؤه او هي الفكر معلناً،والفكر هو اللغة مستنبطة او العلاقة بين الفكر واللغة تظهر في مستوى اللفظ اولاً (الجبيلي،2009 ،ص 8-9) .

وهي وسيلة لاتصال الفرد بغيره وعن طريق هذا الاتصال يدرك حاجاته ويحصل مآربه كما انها وسيلتهُ في التعبير عن الآمه وآماله وعواطفه واللغة تهيء للفرد فرصاً كثيرة متجددة للانتفاع باوقات الفراغ عن طريق القراءة وزيادة الفهم للمجتمع الذي يزيد انتاجه الفكري يوماً بعد يوم (ابراهيم ،1973 ،ص 43) .

وتعتز الامم بلغاتها فهي رمز كيانها ،وعنوان شخصيتها ،ومستودع تراثها الحضاري والثقافي والعقائدي ،وملاك وحدتها القومية ،وامل غدها المشرق (عاشور ،ب ت،ص28).

ويقول ابن جني (ت 392) في وصف اللغة ((اذا تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة ،وجدت فيها من الحكمة والدقة وإلارهاف والرقة ،ما يملك على جانب الفكر حتى يكاد يطمع به امام غلوة السحر)) (ابن جني، 1990 ، ص10).

تعد اللغة اداة اتصال بين الناس وتشير الدراسات السيكلوجية والتربوية بان للغة اهمية كبيرة في نقل المعارف والافكار سواء اكان ذلك بطريقة منظمة ام غير منظمة ،والمقصود بذلك التعليم الرسمي اوغير الرسمي أي الخبرة التي يكتسبها الفرد بطريقة مباشرة اوغير مباشرة (عبدالهادي واخرون ،2005،ص17) .

وتعد اللغة مظهر الانسانية المميز الذي خص الله بها الانسان من بين فصائل مخلوقاته فعلمه البيان وعلمه بالقلم مالم يعلم وهي القوة الدافعة التي فتحت امام الانسانية افاقاً للحضارة والعلم والمعرفة وما زالت متجددة ومتطورة (سمك ،1971، ص7).

فاللغة نظام أي انها كل مكون من فنون ومهارات وكل فن يؤثر في فن اخر ويتأثر به وكل مهارة توثر في مهارة اخرى وتتأثر بها ،وكل فن وكل مهارة تؤثر في الاسلوب اللغوي الكلي وتتأثر به فالاستماع يؤثر في الكلام والتحدث والقراءة تؤثر بالكتابة والتذوق ------- الخ (مدكور ،2010،ص 119) .

ان تعليم اللغة يبدأ في وقت مبكر من حياة الطفل فقد يكون ذلك في البيت قبل دخول المدرسة اذا رغب الوالدان في ذلك وقد يتعلم القراءة والكتابة في الروضة اوفي مرحلة مبكرة من حياة التلميذ (الرحيم ،1960،ص 5-6) .

" واللغة سمة انسانية لجنسنا البشري فهي منهج ونظام وهي خاصية انسانية ،واللغة منهج للتفكير ونظام للتعبير والاتصال .ان اللغة لاتعبر فقط عن الافكار بل تشكل الافكار فالتفكير ليس الا لغة صامتة فاللغة تولد الفكر والافكار تولد مكسوة لاعارية واللغة نظام دقيق يتطلب الكثير من المعارف والمهارات " (مدكور،2000،ص 23-24).

واللغة تؤدي دوراً مهماً في حياة كل من الفرد والمجتمع ،فهي بالنسبة للفرد تمثل الاداة الاولى في صنعه وتكوينه ،فعن طريق اللغة يستطيع الفرد ان ينمي شخصيته ،وان يكون نامياً دائماً وهو باللغة يستطيع ان يتفاعل مع بيئته ومجتمعه فهو بهذه اللغة يكون كائناً اجتماعياً (الحسون ،1997،ص 5).

وفي ضوء ما تقدم ترى الباحثة ان الله سبحانه وتعالى انعم على عباده من البشر نعمة اللغة من اجل ان تكون وسيلة اتصال بين افراد المجتمع أي هي وسيلة بين فرد وفرد وفرد وجماعة لان اللغة تقوم على مرسل ومستقبل ، واللغة ميزها الله سبحانه وتعالى على سائر المخلوقات ، وعن طريقها يمكن للفرد ان يُدرك حاجاته ويصل الى غايته فضلاً عن انها الوسيلة التي يعبر بها عن مشاعره واحاسيسه وآلامه وعواطفه واللغة ركن او كيان للامة وعنوان لشخصيتها ومستودع لتراثها الثقافي .

ولغتنا العربية اعزها الله سبحانه وتعالى وشرفها وخصها بان تكون اللغة التي انزل بها القرآن الكريم (مراد ،2005،ص 1397) ويقول الله عزوجل في كتابه الكريم ***((وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (103))*** النحل (الاية 103) ومنها يتضح ان اهمية اللغة العربية تأتي من كونها لغة القرءان الكريم والحديث النبوي الشريف ،فهي لغة الصلاة ،فكل مسلم يريد ان يؤدي الصلاة المفروضة عليه بالعربية ،لذلك فان الصلة بين فروع اللغة العربية صلة جوهرية ،لان جميعها متعاونة على تحقيق الهدف الاساسي في اللغة من الفهم والافهام وهذا يمكن في كل حصة من حصص اللغة العربية معالجة اكثر من فرع وتحقيق عدد من الفوائد اللغوية مختلفة الالوان (الهاشمي وفائزة ،2005 ،ص 54-55) .

والعربية لغة العقيدة ،لغة القرآن الكريم ، اللغة التي اختارها الله عزوجل لكلامه ،يخاطب بها اهل الارض .فهي لغة تتناسب وقدسية العقيدة التي استوعبتها ،وتبلغها الناس ***((وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195))*** سورة الشعراء (الايه 192-195) (الهاشمي ،1982 ،ص 10).

فاللغة العربية لغة تستحق كل إجلال وتعظيم ، إذ إن الله عزوجل فضلها على سائر اللغات واختارها لتكون لغة خاتم الاديان ، ولغة التنزيل الخالد الذي وصف الله ابعاده ومداه بقوله ***((قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (109)))*** سورة الكهف (اية 109) وفي اللغة العربية من الميزات ما يجعلُها اهلاً للعناية واهلاً للحياة والبقاء لان فيها حياةً وجمالاً وادباً وفكراً وتراث امة ، فالعربية لغة عظيمة قوية لأمة كريمة (الطاهر ، 1969 ، ص 12) .

واللغة العربية وحدة مترابطة غير منفصلة ولا مفككة ولا سيما في المواقف التعليمية وما اعتاد عليه المتخصصون من تقسيم هذه اللغة الى فروع متعددة بقصد اتقان المهارات المختلفة لايعني الانفصال بين فروعِها ، فاللغة العربية بفروعِها كافة (القواعد ، والادب ، والتعبير ، والاملاء ، والخط ، وغيرِها) تعمل على تحقيق الاهداف التي وضعت لها ، وهذه الفروع مرتبطة ببعضها البعض ارتباطاً محكماً ، لذا يجب ان يتوازن الاهتمام بفروع اللغة العربية جميعها ، لان الاهتمام بفرع دون اخر يؤدي الى ضعف المتعلم في بعض فروع اللغة وهذا الضعف ينعكس على اللغة كُلِها (ابراهيم ، 1962 ، ص 52) .

وللغة العربية اثر بارز في حضارة المجتمع ،اذ يكون التفكير والتفاهم والتفاعل بين الافكار عن طريقها ،فهي تنشيء الحضارة وتعبر عنها ،وان الامم تتميز بعضها عن بعض بلغتها ،ولما تؤديه هذه اللغات من اثر كبير في تكوين الامم وحفظ كيانها وتراثها فللغة قيمة جليلة عدا قيمتها الثقافية لارتباطها بالشعور القومي ارتباطاً وثيقاً (الحصري ،1956،ص 5).

ان العربية مرتبطة بركن اساسي من اركان الاسلام وعليه يصبح تعليم اللغة العربية واجباً على كل مسلم (الدليميان ،2004 ،ص 18-19).

ومن المعروف ان اللغة اداة اتصال بين مجموعة من الجنس البشري ،ووسيلة للتفاهم بينهم ،وان التفاهم عملية تفاعل بين طرفين ونجد ان التفاهم افهام وفهم ولحاجة الانسان الي التفاهم مع غيره اشغل عقله في ابتكار وسيلة يتغلب بها على بعد المسافات واختلاف الازمنة فاخترع طريقة صناعية للافهام ، وهي الكتابة وطريقة صناعية للفهم ،وهي القراءة وبهذا اصبح للغة اربعة ميادين (أركان اساسية) وهي : الكلام والكتابة كوسيلتي إفهام والاستماع والقراءة كوسيلتي للفهم .لذا نستطيع القول بان عناصر الاتصال اللغوي وجوداًهي الكلام ثم الاستماع ثم الكتابة ثم القراءة لان حاسة السمع اول حاسة تعمل لدى الانسان ولابد للمستمع من كلام يسمعه فالكلام سابق للاستماع وكذلك الكتابة تسبق القراءة واما من حيث الاستعمال (التوظيف) فان اكثر عناصر اللغة استعملاً الاستماع ويليه الكلام ثم القراءة ثم الكتابة فالانسان يستمع اكثر يومه ثم يتكلم أكثر يومه ،اكثر مما يقرأ ويقرأ اكثر ممايكتب (عبدالهادي واخرون ،2005،ص155).

وفي الواقع ان اكتساب المهارات اللغوية ومهارات الاتصال تُعد في غاية الاهمية لتحقيق النمو الشامل المتكامل للتلميذ وذلك لان الطفل المعاق لغوياً لايتمكن من التفاعل السليم مع الاخرين ويسعى للابتعاد عن المجتمع ويتقوقع داخل ذاته المغلقة ولايرغب في الحركة والنشاط عادةً (بهادر ،2002،ص 256) .

وللمهارات اللغوية اهميتها فقد اشغلت التربويين إذ يتم ترسيخ اللغة العربية في بداية المرحلة الاولى على الفاظ اللغة الفصيحة ،مما يشيع في استعمال الاطفال ، ويقترن ذلك اثراء للغتهم ،وتزويدهم بما هم في حاجة اليه من الالفاظ والتراكيب التي تلائم مستواهم اللغوي ،والعقلي ،وقد اصبحت تنمية المهارات اللغوية العربية هدفاً مستمراً في جميع مراحل التعليم ليس في المرحلة الابتدائية فحسب ، بل شملت حتى التعليم الثانوي والاعدادي ، لما لها من اهمية بالغة في النهوض بالواقع التعليمي الميداني للمتعلمين(حجازي ،2001،ص1-2).

ومن المهارات اللغوية التي ينبغي ان يتعلمها هي الاتصال اللغوي وهذه المهارة تهتم بمعرفة الكيفية التي يتم بها اكتساب المهارات اللغوية وان هذه المهارات لاتأتي عفو الخاطر ولا تاتي عن طريق تقليب الاوراق او النظر الى الكلمات المكتوبة وانما تتطلب فضلاً عن الادراك البصري والعقلي الى التدرب والممارسة والدراية فكلما بذل الاهتمام بالتدريب والتمرس ازدادت القدرة والتمكن من المهارة اذاً لابد من تدريب المتعلم على مواقف يتكلم فيها ولابد من عرض للمثيرات التي تدفع المتكلم الى الكلام وهذه المهارة هي تدفع الى مهارة الاستماع والكتابة والقراءة .لذا بدلاً من ان تمر القراءة بمراحل كي تحقق هدفها المنشود من المرحلة الاولى وما هي الاعملية ميكانيكية هدفها الرئيس التعرف على الحروف والكلمات نطقاً أي ترجمة الرموز الى الفاظ لكن في المرحلة الثانية لم يكن هدف القراءة هو ترجمة الرموز المكتوبة الى الفاظ منطوقة وانما فضلاً عن اهداف المرحلة الاولى يجب ان يكون هدف القراءة هو فهم المقروء وترجمة الرموز المكتوبة الى دلالاتها من المعاني والافكار أي اصبحت في المرحلة الثانية هي نطق الرموز ومعرفة مافيها من معنى وافكار أي (غيث)تنطق هذه الكلمة نطقا سليماً صحيحاً وفضلاً عن ذلك نفهم معنى هذه الكلمة وماهيتها أي إن معنى الغيث هو المطر وما في المطر من خيرات وفيرة (عطية ،2006،ص245).

وتعد القراءة ركناً اساساً من اركان الاتصال اللغوي وعملية الاتصال تعتمد على جانبين الاول هو المرسل ويفترض ان يكون قارئاً جيداً أي قراءة صحيحة سليمة تتميز باخراج الحروف من مخارجها وضبط اواخر الكلمات والنطق السليم لان الوسيلة التي

تأخذ بيد القارىء الى اروع فن جائيت به العربية هو فن الكتابة اذ ان بدون القراءة ليست ثمة قيمة للكتابة والقراءة فن لغوي يتصل بالجانب الشفهي للغة وعندما تمارس جهراً .

بواسطة العين ترتبط بالجانب الكتابي للغة ولابد من القول ان مهارات الاتصال اللغوي تقتضي:-

1:-الارسال

2:-الاستقبال

وان مهارات الارسال اللغوي لها علاقة بمهارات الاستقبال اللغوي لذا فان مهارات الارسال هي :-

1-الاستماع

2-القراءة

اما العلاقة بين المرسل والمستقبل فهي موضحة في المخطط الاتي:-

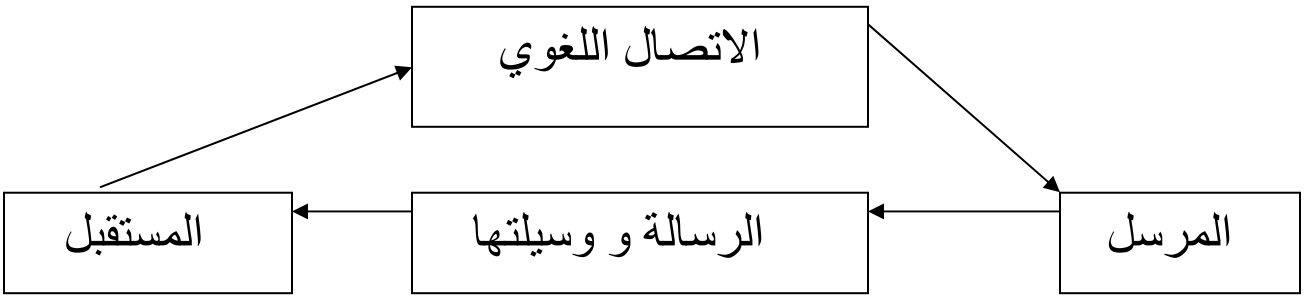

(عطية ،2006،ص 163-164)

وتعد القراءة اكبر نعمة انعم الله بها على الخلق وكفى بها شرفاً انها كانت اول ما نطق به الحق ونزل على رسوله الكريم في قوله تعالى **((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1)))** (العلق اية 1) وهي من اهم وسائل الاتصال بين الانسان والعالم الذي يعيش فيهِ (عبابدة ،2008،ص13).

واكد سبحانه وتعالى على اداة الكتابة وهو القلم قآئلاً **((اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4)))** (العلق اية 3-4) (عبدالحميد ،2006، ص22) .

ان التمكن من القراءة والقدرة على القراءة الجيدة ،يعطي لها المربون اهمية كبرى في المدرسة الابتدائية ،وحتى يشب الطفل وقد تمكن من المهارات القرائية المتقدمة ،التي تمكنه من القراءة الواعية الميسرة ،التي تضيف لمعلوماته وثقافته الشيء الكثير (مصطفى 1999،ص 7) .

" وتعد القراءة فناً لغوياً معين العطاء ،سابغ المدد وهو المنبع الذي ينهل منه الفرد الثروة اللغوية ،ويُثري بها معجمه اللغوي ،والقراءة مصدر الثقافة الانسانية وكنز العلوم"(عبدالهادي واخرون ،2005،ص 183).

وتعد القراءة فرعا مهما من فروع اللغة العربية ، وانها اول ما نطق بها الحق تعالى ، مخاطباً رسوله الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) بِآيات تحث على القراءة منها قوله تعالى ***((أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (4)))*** سورة المزمل اية (4) .

إذ ان القراءة تفيد الفرد في حياته ،فهي توسع دائرة خبرته وتفتح امامه ابواب الثقافه ،كما انها تحقق التسلية والمتعة ،وتهذب مقاييس التذوق ،وتساعد في حل المشكلات ،كما تسهم في الاعداد العلمي وتساعد في التوافق الشخصي والاجتماعي (رسلان ،2005،ص 136-137).

وتنطلق اهمية القراءة من كونها توسع دائرة معارف القارىء وتزوده بانواع من الخبرات والحقائق التي تتصل بنفسه ،وتعرف الانسان حقيقة نفسه ففيها يدرك الانسان حدود قدرته بالنسبة لغيره كما انها وسيلة تهذيب ذوق الجمال عند القارىء ،وتسهم في رقي مستوى التعبير الشفهي والتحريري ،زيادة على انها وسيلة كسب المعرفة واداة لتحصيل العلوم (العزاوي ،1988،ص40).

والقراءة نشاط فكري ، يقوم به الانسان لاكتساب معرفة ، او تحقيق غاية . وهي من غير شك اهم نوافذ المعرفة الانسانية ، التي يطل منها الانسان على الفكر الانساني ،طولاً وعرضاً وعمقاً واشعاعاً . والقراءة لها تاثيرها في بناء شخصية الانسان وتكوينه ، فالانسان صنع بيئته ، وصنع ثقافته ،فقراءته تكون تفكيره ، وتخلق لديه اتجاهات ، او تعد لها ،وتُوجد عنده الكثير من الميول ، او تقضي عليها (مجاور ،1971 ،ص 177-178) .

وتعد القراءة اساس التعليم في المرحلة الابتدائية كونها تؤثر في تقدم التلميذ في المواد الدراسية جميعها ،لذا كان واجباً على المعلمين متابعة التقدم الذي يتحقق في مجالات المناهج والوسائل والطرائق التعليمية وقد اثبتت التجارب العملية فعاليته في مجال تعليم اللغة للمبتدئين (الجمبلاطي ،1975،ص3).

والقراءة وسيلة اذكاء ،وتقوية الثقافة ،والتمكن من انشاء جيل صالح فهي تحليل ووسيلة اخذ واداة اكتساب (الدهان ،1963 ،ص16).

وما يؤكد اهمية القراءة في حياة الانسان كونها الوسيلة الوحيدة لتعرف الانسان الى المعرفة بانواعها ،والقراءة التي نعنيها هي قراءة التفكير والتحقيق والتدبر والفهم أي القراءة التي يفهم الانسان من خلالها نفسه ومجتمعه وبيئته وعصره ، حتى يتمكن من

السيطرة على البيئة والتفاعل مع المجتمع تفاعلاً ايجابياً بناءاً. (ابو الهيجاء ،1963،ص173).

والقراءة عملية يراد بها ايجاد الصلة بين لغة الكلام والرموز الكتابية ، وتتألف لغة الكلام من المعاني والالفاظ التي تؤدي هذه المعاني ، ويفهم من هذا ان عناصر القراءة ثلاثة هي :(المعنى الذهني –واللفظ الذي يؤديه –والرمزالمكتوب) (ابراهيم ،1973 ،ص57) .

ويشير يونس فتحي (1987) الى قول العقاد (*) في اهمية القراءة بقوله "لست اهوى القراءة لاكتب ، ولا أهوى القراءة لأزداد عمراً في تقدير الحساب وإنما اهوى القراءة لان عندي حياة واحدة في هذه الدنيا . وحياة واحدة لاتكفيني ،ولا تحرك كل ما في ضميري من بواعث الحركة والقراءة دون غيرها هي التي تعطيني اكثر من حياة في مدى عمر الانسان الواحد " (.يونس ،واخرون ، 1987 ،ص272-273) .

"والقراءة هي ذلك الفن اللغوي الذي يعد معيناً غزير العطاء ، ومورداً تستقي منه الفنون وبقدر ما في ينابيعها من عذوبة وسلاسة ودقة وصفاء يكون رونق الاداء في الكتابة ،والتحدث وان هذه الفنون الثلاثة ان لم ترتبط روافدها ببحر وازدهار بالقراءة ،ولم تلتق مساربها مع غدير القراءة كان عطاؤها ضحل القيمة مالح المذاق لا يغذي من العقل او الوجدان شيئاً " وتتجلى اهمية القراءة في كونها عملية اجتماعية في ذاتها ، وان كانت فردية في ادائها ، ولقد ازدادت اهمية القراءة الاجتماعية في الوقت الحاضر لكون العصر الذي نعيشه عصر تقدم ونماء ، فلا تقدم وازدهار الابحوار الفكر وتبادل الرأي وتبدو اهمية القراءة للمجتمع في وضوح الفرق بين مجتمع قارىء ومجتمع غير قارىء ، فتقدم كل مجتمع مرهون بقراءته ،لان القراءة نافذةمطلة على عقول الاخرين وعلى ظاهرة التبادل الثقافي والتي هي ظاهرة عالمية واساس هذا التبادل الثقافي هو القراءة ، فيها يعرف كل مجتمع ما عند غيره من حضارة وثقافة ومدنية (مجاور ، 1971،ص34-37).

ان القراءة هي عملية ترجمة الرموز المكتوبة الى الفاظ منطوقة مفهومة من القارىء بطريقة يراعى فيها صحة النطق وقواعد اللغة والتعبير الصوتي عن المعاني وتقسم من حيث ادائها الى ثلاثة انواع : -

1:- القراءة الصامتة

2:-القراءة الجهرية

3:-القراءة الاستماعية

4 :- القراءة الصورية

(عطية ،2006،ص 246-248)

(*) عباس محمود العقاد : كاتب مصري مشهور ولد في اسوان سنة 1889 وتوفي سنة 1964 ومن مؤلفاته (ديوان العقاد – العبقريات – جحا الضاحك المضحك – حياة قلم) .

وللقراءة وظيفة في حياة الفرد والمجتمع فقد كانت الفكرة قديماً ان الطفل يذهب الى المدرسة ويتعلم ،ليصل الى مرحلة القدرة على (القراءة) ومعنى هذا ان القراءة كانت (غاية) مقصودة لذاتها ،ثم تطورت هذه الفكرة بعد عدة بحوث تربوية وأصبحت غاية التربية ان يذهب الطفل الى المدرسة ، فيقرأ (ليتعلم) ومعنى هذا ان القراءة أصبحت (وسيلة)لكسب المعلومات وزيادة الخبرات وفكرة هذا التطور تتلخص في العبارة (كان الطفل يتعلم ليقرأ ،ثم صار يقرأ ليتعلم) "ان القراءة عملية دائمة للفرد ،يزاولها داخل المدرسة وخارجها ،وهي عملية للعمر ،وبهذا تمتاز من سائر المواد الدراسية ،ولعلها اعظم ما لدى الانسان من مهارات ،كما ان القراءة هي اساس كل عملية تعليمية ،ومفتاح لجميع المواد الدراسية ،وربما كان ضعف الدارس في القراءة اساس اخفاقه في المواد الاخرى او اخفاقه في الحياة اما وظيفتها للمجتمع فانها وسيلة فذة للنهوض بالمجتمع ، وارتباط بعضها ببعض ،عن طريق الصحافة ،والرسائل والمؤلفات والنقد ،والتوجيه ،والرسم والمثل العليا ،وما تقوم فيه الكلمات المكتوبة مقام الالفاظ المنطوقة وهي تدعوا الى التفاهم والتقارب بين عناصر المجتمع وهي اشبه باسلاك كهربائية تنتظم بناءه ،وتحمل اليه التيار الذي يمده بالنور، ومَثل العاجزين عن القراءة كمثل بقعة ليست مستعدة لتلقي هذا التيار الكهربائي ،لانها لا تملك هذه الاسلاك " (ابراهيم ،1973،ص58).

ان القراءة من النشاطات اللغوية المهمة في حياة الفرد والجماعة ومن اهم ادوات اكتساب المعرفة والثقافة ، ووسائل الرقي والنمو الاجتماعي والعلمي (خاطر ،1986 ، ص8) .

والقراءة تفتح امام الاطفال ابواب الثقافة العامة اينما كانت ،فاكثر قصص الاطفال الذائعة تخاطب قلوب الاطفال وتشبع خيالهم حيثما كانوا والقراءة تمنح الاطفال ملاذاً يرتاحون اليه من عناء اعمالهم اليومية المألوفة ويصدق هذا بصفه خاصة على ضروب القراءة الممتعة في الخيال .

ومهما اختلف الناس في تعريف القراءة او اتسع مفهومها فهي قضية تستحق المناقشة ،اذ انها مجال من اهم مجالات النشاط اللغوي في حياة الفرد والجماعة ،وهي من اهم أدوات اكتساب المعرفة والثقافة والاتصال بِنتاج العقل البشري والقراءة تساعد الاطفال على تهذيب مقاييس التذوق لديهم كما انها تساعد الاطفال على صدق الاستجابة وتمتاز بمجال السرد ،او الشخصية تمتاز بامانة التصوير مما يعطي للقارىء فرصاً للاختيار والمقارنة فهي وسيلة لتحقيق الراحة النفسية والطمأنينة وتحقيق التسلية والمتعة (شحاتة،1993،ص103-104).

ولا تقل اهمية القراءة في المدرسة عن اهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع ، اذ ينبغي ان ما تؤمن به المدرسة هو ان مفهوم القراءة قد تغير في ظل التربية الحديثة ودراستها وابحاثها وتجاربها العلمية ، ونظرياتها ،وفي ظل الابحاث النفسية تغييراً شاملا ، فلم يعد المفهوم من عملية القراءة تمييز الحرف والكلمات ، وجهر التلامذة بها ، ذلك المفهوم من عملية القراءة تمييز الحروف والكلمات ، وجهر التلامذة بها ذلك المفهوم الذي ادى الى تمسك المدرسة الابتدائية بطريقة التدريس التقليدية التي تقضي بوقوف التلاميذ الواحد تلو الآخر ، ليقرأ كل منهم بضعة سطور على مسمع من زملائه ، ثم يجلس ليقوم غيره بالدور نفسه ، وهكذا الى ان تنتهي الحصة ولم يشعر منها بدافع حقيقي الى القراءة ، حتى اتسم درس القراءة بالتكرار الممل وفقدان الشعور بقيمة الوقت الذي ينفق فيه مما دعا التلاميذ الى الانصراف عنه ،وهذه الطريقة هي التي يعبر عنها بطريقة (قف -إقرأ- اجلس) فضلاً عن خلو مادة القراءة في اغلب الاحيان من دواعي التشويق وجذب الانتباه (يونس ،واخرون ، 1987 ن ص270-271).

وتضم اللغة العربية فروعاً متعددة ، ترتبط بعضها ببعض ارتباطاً محكماً ، وتعد القراءة فرعاً مهماً من فروع اللغة العربية ، وكفاها شرفاً ، انها اول ما نطق به الحق مخاطباً رسوله الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) قائلاً ***((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1))***(سورة العلق ،(الاية 1)وهي من المهارات الاساسية الاربعة للغة ، اذ تتكون اللغة من فنون اربعة (القراءة ، الاستماع ، الحديث والكتابة) ويرى البعض ان القراءة تأتي في المركز الثاني بعد مهارة الاستماع للحصول على المعلومات والافكار ، واحاسيس الاخرين ، وهي مهارة مركبة تتكون من مجموعة من

المهارات ،ومن ثُمَّ فأن لكل درس من دروس القراءة مهارة خاصة به يجب ان تعالج في اثناء عملية التعليم ومعنى هذا ان اهمال تعليم هذه المهارات في الوقت المناسب يفضي الى مشكلة في تعلم القراءة وما يتصل بها من مهارات لغوية اخرى ، ولِأن تعلم القراءة عملية نمو لغوي متدرج ، فان كل خطوة منها تعتمد على اكتساب المهارات الاساسية اذ تكون هذه المهارات متتالية ، ومستمرة ، وينبغي العناية بها في كل حصة ، ثم ان التلاميذ ليسوا سواء في تعلم المهارات الاساسية ودرجة الالمام بها ، والمعلمون مطالبون بالوقوف على تلك الفروق ، وبالتالي تنويع الانشطة (البجة ،2005، ص69) .

واذا تفحصنا قائمة المواد الدراسية لِأية مرحلة دراسية وجدنا ان القراءة مادة لا يمكن الاستغناء عنها ، ولها الاثر الفاعل في تعلم العلوم كافة ، وان التعثر في تعلم القراءة ، يؤدي الى التأخر في فهم المواد الدراسية الاخرى ، واذ يتوقف نجاح المتعلم على معرفتها والالمام برموزها ودلالاتها . (ويتي ،1960 ،ص15) .

فالكتابة عملية ضرورية للحياة العصرية سواء بالنسبة للفرد ام بالنسبة للمجتمع ، ومن ثم تعد الكتابة الصحيحة عملية مهمة في تعليم اللغة باعتبارها عنصراً اساسياً من عناصر الثقافة وضرورة اجتماعية لنقل الافكار والتعبير عنها للوقوف على افكار الاخرين والالمام بها ، وفي إطار النظر ة التكاملية للغة نرى ان تدريب التلامذة على الكتابة يتركز في العناية بثلاثة انواع من القدرات ، قدرة في الخط ، وقدرة في الهجاء ، وقدرة في التعبير الكتابي الجيد .

ومعنى ذلك انه لابد ان يكون التلميذ قادراً على رسم الحروف رسماً صحيحاً والا اضطربت الرموز واستحالت قراءتها ، ولابد ان يكون قادراً على كتابة الكلمات بالطريقة التي اتفق الناس عليها وإلا تعذرت ترجمتها الى مدلولاتها ، ولابد ان يكون

قادراً على اختيار الكلمات ووضعها في نظام خاص معين وإلا استحال فهم المعاني والافكار التي تشتمل عليها.

وان هاتين المهارتين (القراءة والكتابة) لا يكتب لهما النجاح والتفوق الا اذا تظافرتا مع مهارت السمع إذ يعد الاستماع من المهارات اللغوية المهمة في الحياة ، ذلك أنه اهم سبل الانسان لزيادة ثقافته ، وتنمية خبراته في المجتمع الذي يحيا فيه ، فالاستماع فن من فنون اللغة الاربعة ، وهي الاستماع والكلام والقراءة والكتابة ، والطفل قبل ان ينطق الكلام يستمع اليه ، ويفهم مدلول بعض الكلمات قبل ان يتمكن من نطقها ، إذ إنه يعبر عن هذا الفهم بالاشارة احياناً ، أو بالجسم والعين والالتفاتة احياناً أُخرى ، ومن ثم كان لابد من تدريب التلامذة على مهاراته في وقت مبكر لأهميته في عملية التعلم ، وفي مناشط الحياة الاخرى .

كما ان العملية التعليمية تعتمد اعتماداً كبيراً على استخدام الاستماع في برامجها التدريسية بجميع مراحل التعليم ، إذ إن الاستماع يشكل جزءاً حيوياً في تحصيل التلامذة ، ومعظم اوقات التلامذة داخل حجرات الدراسة تخصص للعمل الشفهي ، ومن ثم فان تدريسه أمر ضروري ، ويؤدي بروز اهمية الاستماع في الوقت الحاضر الى ضرورة تدريب المتعلم على الاستماع ، وتزويده بالقدرة على سماعه للخطب والمناقشات ، واستقبال أعظم ما في وسائل الاعلام المسموعة والمرئية بفهم ونقد وتحليل .

وان المهارات اللغوية الاربعة كل واحدة منها تكمل الاخرى لايمكن العمل بواحدة دون الاخرى ، وان هذا المثلث المهاري حظه من النجاح والتفوق مرهون بمهارة رابعة هي مهارة الحديث إذ يبدأ تعليم الكلام والحديث في المدارس الابتدائية عن طريق المعلم ، إذ ان نوعية التعلم تتأثر بالمعلم من حيث الصوت المستخدم وطريقة الحديث والمفردات المستخدمة . ان الصوت عنصر مهم من عناصر الشخصية . وان الكلمات تحمل معانيها في الحديث الشفوي بما يعطيها المعلم من خلال صوته من اتساق وضبط وانفعال بالمعنى ، فالصوت المنخفض جداً ، او العالي المثير كلاهما يسبب توتر الفصل وضآلة ناتج العملية التعليمية ، كما ان رتابة الصوت تسلب الموضوع المعروض ما فيه

من احاسيس وعواطف ، ولا شك ان صوت المتكلم يكون ذا قيمة عظيمة عندما يكون هادءاً ثابتاً يتغير ويتعدل بشكل كاف ومناسب لنقل المشاعر والعواطف المختلفة (طعيمة ومناع ، 2000، ص 79- 161) .

ويختلف التلامذة في قدراتهم العقلية والوجدانية ، وحتى من ناحية النمو الجسمي ،وايضاً في القدرة على التعلم ،ولذلك يُظهرون فيما بينهم اختلافاً واضحاً في التحصيل القرائي . وكذلك يختلف التلامذة في نموهم اللغوي ،حيث توجد اختلافات واسعة بينهم في الحصيلة اللغوية لذا كان من الضروري على المعلم او المعلمة مراعاة حاجات التلميذ اللغوية لتحديد حاجاته اللغوية ، ومن ثم تحديد نواحي الضعف في القراءة لديه .

ان تلميذ الصف الثاني الابتدائي ،يستطيع نطق الكلمات نطقاً سليماً ،ولديه القدرة على التعبير عن افكاره في جمل سهلة قصيرة ، ولديه القدرة كذلك على التمييز بين الحروف ،وبين اشكالها وحركاتها المختلفة من الضمة والفتحة والكسرة والسكون ،وان يكون قادراً على قراءة بعض القصص القصيرة ،والمصورات التي تناسب مداركه وميوله وعمره . (مصطفى ،1999،ص17-18) .

اما طريقة التدريس فانها لاتقل اهمية من محتوى المادة الدراسية عن غيرها من الوسائل في اهداف العملية التعليمية التربوية (الطائي ،2001،ص6).

اذ ان كليهما يشكلان جزئين متداخلين مترابطين غير قابلين للانفصال ،وكلما كانت طريقة التدريس ملائمة للموقف التعليمي ،ومنسجمة مع عمر التلميذ وذكائه وقابلياته وميوله ،كانت الاهداف التعليميه المتحققة عبرها اوسع عمقاً واكثر فائدة ومن هذه الطرائق والاساليب اسلوب المصورات التي تكمن اهميتها في اكتساب المهارات في تعليم القراءة البصرية عن طريق الصور التي من شأنها تحسين القراءة اللفظية (الحيلة ،2000،ص408).

ومن اجل ان يكون التفوق هدفنا الاسمى لابد من طريقة تدريسية تتبع في اكتساب التلامذة المهارات اللغوية اذ ان الطريقة التدريسية هي المعلم الناجح لذلك عدت التربية الحديثة طريقة التدريس حجر الاساس وحجر الزاوية في عملية التعلم والتعليم لانها تقوم بترجمة اهداف المنهج الى قيم ومفاهيم ترجى المدرسة الى تحقيقها ، وهناك حقيقة مهمة اثبتتها التجارب هي " انه اذا تساوت العوامل الاخرى المؤثرة في التعليم مثل خصائص المتعلمين ، ونوعية المادة ، والهدف من التعليم فان اختلاف طريقة التعليم تؤدي الى فروق ، ذوات دلالة في نتائج العملية التعليمية " (Chall ،1967،p137) .

ويؤكد (Nunnally) اهمية الاسلوب التعليمي فاهميته عنده لاتقل عن اهمية محتوى المادة الدراسية على اساس ان نجاح التعليم وتقدمه يعتمد عليه بقدر اعتماده على محتوى المادة الدراسية (Nunnally, 1967 , p66) .

وكل يدلو بدلوه فمنهم من يقول الطريقة ومنهم يقول المادة والاختلاف في الرأي لا يفسد في الود قضية ورحم الله جابر عبدالحميد جابر وعايف حبيب قسما ظهر القضية بـ " اذا وجدت الطريقة ونعدمت المادة تعذر على المدرس ان يصل غايته ، واذا كانت المادة دسمة والطريقة ضعيفة لم يتحقق الهدف المنشود فحسن الطريقة لا يعوض فُقر

المادة اوغزارتها فتصبح عديمة الجدوى اد لم تصادف طريقة جيدة " (جابر وعايف ، 1967 ، ص 74) .

فالمادة الدراسية وطريقة التدريس صنوان يكمل احدهم الاخر فلا يمكن القول بواحد دون الاخر ولكن يقال السيف بيد صاحبه والصاحب هو المعلم والمعلم هو الركينة الاساسية ، وهنا ينبغي ان نذكر آرآء بعض علماء التربية حول اهمية مطالعة التلامذة للكتب التي تحتوي على الصور ،ومن هؤلاء العلماء (بولينا كرجومارد)التي تقول "ان الصور هي الاخرى تساعدنا على ان نأخذ بيد التلميذ نحو السلام .....وان خبرتنا قد زادتنا اقتناعاً بان الصورة يجب ان تكون في متناولهِ،يراها جيداً ،ويلمسها ويقلبها بين يديه " ومن الاراء المهمة رأي احد العلماء الفرنسيين الذي يقول فيه مخاطباً الأم "يسر التلاميذ عادة بتصفح الكتب الملونة قدمي لهم بعض منها ،وتصفحي مع طفلك كتاباً مصوراً بالالوان ،واسأليه ان يتعرف على الصور موجودة في الكتاب ،فالتعرف على الصور وتفسير ما بها هو اول مهارة من مهارات تعد القراءة " (عبد المعطي ،2000،ص128).

ان القراءة من الناحية الشخصية تساعد التلامذة على معرفة انفسهم ،ومعرفة غيرهم من الناس ومعرفة البيئة ،والعالم الطبيعي الذي يعيشون فيه ،وتنشأتهم على معرفة القيم الاخلاقية والروحية ،ومن الناحية الاجتماعية تساعدهم في ازدياد معرفتهم بالمثل القومية العليا والصفات التي يجب ان يتحلى بها مواطن صالح. (الابراشي والتوانسي ،ب ت ،ص89).

ولابد للباحثة من التحدث عن اهمية المعلم بكونه الركيزة الاساسية للعملية التعليمية في اكتساب المهارات لدى التلامذة وترسيخها حيث يعد المعلم من ابرز مدخلات العملية واخطرها ، والاسلام بين اهمية المعلم ، ، وما لهذه المهنة من مكانة سامية ، فقد ارسل

الله سبحانه وتعالى النبيين معلمين للبشرية على مر العصور ، والقرآن الكريم بيّن اهمية المعلم في قوله تعالى ((**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (2)**)) الجمعة ،(اية 2) وقد ورد عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قوله ***((إنما بُعِثتُ معلمً))*** (الصدوق ، 1964 ، ص223) .

وقد وصف التربويون المعلم بصفات كثيرة ، ودَلوا على دوره المهم في العملية التربوية ، بصفته كان وما زال مسؤولا عن بناء الانسان ، فهو حجر الزاوية في العملية التعليمية ، ويؤثر في تلامذه باقواله وافعاله ، وحضوره ، وسائر تصرفاته ، التي ينقلها التلاميذ عنه بطريقة شعورية او غير شعورية (احمد ،1999،ص30) .

لذا يجب ان يُعد المعلم اعداداً علمياً ومهنياً خاصاً ، ليمكنه ذلك من ممارسة مهنته بطريقة تجعله قادراً على نقل المعرفة الى التلاميذ ، متمكناً من تنمية مهاراتهم ومواهبهم وصقلها (الكبيسي واخرون ، 1987 ،ص272) .

ويعد المعلم من العوامل المهمة التي تساعد على تحقيق النهضة التربوية المرجوة ، التي تؤدي الى نهضة المجتمع في الجوانب كافة والمعلم الكفء هو القادر على تحقيق اهداف مجتمعه التربوية بفاعلية واتقان (الغزيوات ، 1998 ،ص56) .

ولابد لنا من الحديث عن المرحلة الابتدائية واهميتها لنمو الطفل (التلميذ)لتعليمه المهارات الاساسية التي تُنمي قدراته إذ تعد المرحلة الابتدائية من اكثر المراحل خطورة لدى التلميذ ، لانها المرحلة الخاصة بتربيته وتنشئته الاجتماعية عن طريق صب التراث الاجتماعي فيه اوتمثيل عناصر الثقافة السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه ، ضمن اطار أسرته ومجموعة أقرانه ، وجماعة جيرانه، والحي الذي يتنقل بين طرقاته ، ثم الهيئات الاخرى التي يندمج فيها ويتقابل مع افرادها (ذياب ،1966 ، ص1-2).

ان المدرسة هي الوحدة الاجرائية العملية التي تترجم فلسفة التربية وأهدافها الى تطبيقات عملية ، فهي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تؤدي وظيفة التربية وتوفر الظروف المناسبة لتحقيق أهداف المجتمع (داخل ،2008، ص 28) .

وتُعد المرحلة الابتدائية تحولاً جذرياً في حياة الطفل ، فاذا كانت مرحلة الروضة هي مرحلة اللعب المستمر ، والتعلم منه ، فان الطفل سيواجه في مرحلة الابتدائية مواقف مختلفة تتسم بدرجة أعلى من الضبط ، وبهذا تشكل نقلة نوعية في حياة الطفل ، فضلاً عن انها تسهم في تنمية الجوانب الاجتماعية لديه اذ انه يقضي بها ساعات طويلة ويتفاعل مع زملائه ضمن نشاطات عديدة (العمر ،1990 ،ص87) .

ان المرحلة الابتدائية مرحلة اساسية في حياة الاطفال التعليمية اذ يتميزون بخصائص عقلية غنية متمثلة بالادراك الحسي والتفكير والتخيل لذا يرى الباحثون ان اكثر الادوار اهمية يمكن ان تؤديه المدرسة لتحديد المستوى المعرفي عند الاطفال ورفعه ، والقيام بالنشاطات والفعاليات التي لها صلة بالتطور المعرفي لدى الاطفال (عبد الهادي ، 1991 ،ص123-127) .

وبقدرما للمرحلة الابتدائية من اهمية وتاثير في حياة المجتمع في تكوين شخصية افرادها مستقبلاً ، فان دراستها اصبحت ذات اهمية في البحث العلمي ، ويعول عليها كثيراً في بناء النظريات والبرامج التربوية ليكون التعليم قادراً على التكيف مع امكانية التلاميذ وميولهم وقدراتهم من جهة وحاجات واتجاهاته من جهة اخرى (اسماعيل ، 1974، ص1) .

وفي المرحلة الابتدائية مادة دراسية ومعلم وطريقة تدريس وما هو افضل عندما يكون بيد دلك المعلم وسيلة تعليمية توضيحية تنير الدرب وتوضح المبهم وترسخ المعلومة فلا بد من وسيلة توضيحية عند تدريس القراءة فقد اصبح من الضروري وبخاصة في المرحلة الاولى من الدراسة ،ان يربط بين الالفاظ وما تدل عليه في تعليم القراءة ، لان ذلك يساعدهم في قرن الرمز بما يدل عليه وهذا من شأنه ان يثبت المعنى في اذهان الطلاب وتقريب اللفظ الى الواقع الحسي ،مما يؤدي الى تيسير التعلم واستمرار اثره اضافة الى الرغبة في نفوس المتعلمين ويتم بعرض كلمات الدرس مقرونة بصورها (البجة ،2005 ، ص 201 – 215) .

وتُعرفُ الوسيلة التعليمية " بانها طريقة نقل المعلومات وتوصيلها التي تعتمد على المبدأ السيكلوجي الذي ينص على ان الفرد يدرك الاشياء التي يراها ادراكاً افضل واوضح مما لو قرأ عنها " ،وعدها حسن شحاتة "ادوات حسية تعتمد على مخاطبة

حواس المتعلم خاصة والسمع والبصر ،بغية ابراز المعارف والمعلومات المراد تحصيلها " (البجة ،2002،ص592).

ولقد ثبت من التجارب المتعددة ان الوسائل التعليمية تسعف في تعليم كثيراً من الحقائق لانها تخاطب الحواس مباشرةً لذلك كانت امكاناتها عظيمة في اثراء محصول المتعلم من الالفاظ والتراكيب والاساليب لهذا فان المربين ينادون باستمرار تبني استخدام الوسائل كونها توظف في الطفل حواسه وتساعده على اداء وظائفها في ان تكون ابواب للمعرفة (البجة ،2005،ص593-594).

وقد اشارت الدراسات والبحوث في مجال التعليم ان الحواس تؤثر بشكل كبير في التعلم فكلما زاد عدد الحواس المستخدمة في التدريس كان اثر المادة المتعلمة اقوى وعليه فان استخدام المعلم للوسائل التعليمية يحقق ضماناً اكبر لتقدم التعليم (النحاس ،1977،ص57).

ومن الوسائل التعليمية هي الصور والرسوم اذ ان الفن يلعب دوراً مهماً في تربية الطفل في الناحية الوجدانية فان التلامذة سوف يستجيبون استجابة انفعالية نحو المؤثرات ذات الطابع الجمالي المحيط بهم والمهم ان يكون للمؤثر الجمالي فعله في حواس التلميذ . (الهنيدي،2009،ص11).

واكدت دراسة كبة " على المعلم ان يلم باساليب التدريس للوصول الى اسلوب محبب الى نفسية التلامذة ، ليجعله متفاعلاً برضا مع المادة الدراسية ويخرج من التقليد ليحبب للتلميذ لغته وذلك باستخدام الوسائل التعليمية ، ومنها الرسوم كوسيلة تعليمية " (كبة ، 1988 ، ص 11) .

واكد منصور " اهمية الصور والرسوم في تدريس اللغة العربية وفروعها " (منصور ، 1985 ، ص148) .

وذكر الحريري " الاعتماد على حواس التلميذ في طريقة تدريسه باستخدام وسائل تعليمية كتعلم القراءة بان يرى الكلمة مكتوبة ، ثم يراها بصورة مرسومة بلمعانها فذلك يساعد على تثبيتها في ذهن المتعلم لاشتراك السمع والبصر في ادراكها " (الحريري ، 1955 ، ص 56) .

ان اهمية استعمال الوسيلة التعليمية تزداد ويتضاعف أثرها في المرحلة الابتدائية لكون التعليم النظامي في هذه المرحلة يأخذ مكانه بصفة اصيلة في اول السلم التعليمي ، والذي يلتحق به الصغار من طفولتهم المتوسطة الى ماحول سن المراهقة بقصد تحصيل بعض المعارف والمهارات الاساسية .(عبيد ،1976، ص137) .

كما وان المنهج في المرحلة الابتدائية (يجب ان يتضمن الفاعلية والخبرة التي يجب ان ينالها التلميذ بدلاً من المعارف التي يجب ان يكتسبها او الحقائق التي يجب ان يختبرها) وعلى ذلك يجب ان يكون هدف المدرسة منذ البداية منح طلبتها تعليماً وتهذيباً

يتلاءم وطبيعة الاحداث الذين تتراوح اعمارهم بين السابعة والحادية عشر كما ان مسؤليتها ان تعدهم اعداداً مرضياً لحياتهم المستقبلية .(مرشد المعلم ،1953،ص111)

لذا ترى الباحثة ان الاستعانة بالرسوم التعليمية سوف يحقق اهدافاً اكبر في تعليم التلامذة خاصة في المرحلة الابتدائية لتهيئتهم للحياة المدرسية المقبلة وتزويدهم بثروة كبيرة من اللغة وتدريبهم على الكثير من المهارات التي تناسب عمرهم .

ان لسرعة التغير ولضخامة الكم الهائل من المعارف التي يصل اليها التلميذ فقد اصبح على عاتق المعلمين العبء الكبير في تطوير طرقهم واساليب تفكيرهم والتزود بالاستيراتيجيات المناسبة التي تمكن من الوصول الى تلك المعارف والخبرات والمهارات.(بهادر،2002،ص16).

ان لدراسة سيكلوجية رسوم الاطفال اهمية كبرى للمربي ، وللمحلل النفسي وعالم النفس والاب فهي مهمة للمربي كي لا يفسر انتاج الاطفال الشكلي تفسيراً خاطئاً فيقيم توجيهه للاطفال على ضوء الحقائق التي أُكتشفت ومن ثَمَّ يمكنه ان يوجه اطفاله التوجيه التربوي والفني الصحيح اما اهميتها للتحليل النفسي تتضح في قيمتها التشخيصية فهو اسلوب من اساليب التعبير ، اما اهميتها للاب فانها تفيده من الناحية الاجتماعية فهو مربي مهما اختلفت وسائله في ذلك .

ان هناك حاجة لدى المتعلم تدفعه الى توظيف امكاناته وترجمتها الى حقيقة واقعة ترتبط بالتحصيل والانجاز والتعبير عن الذات . ان التعبير الفني يساعد الطفل على تنمية

مفهوم الذات والشعور بالرضا عن النفس مما يتيحهُ من فرص الوعي بميزاته الشخصية الفريدة (الهنيدي ، 2009 ، ص 14- 20) .

ان الرسوم تدل على خصائص مرحلة النمو العقلي ،ولا سيما في الخيال عند الاطفال ،وبالاضافة الى انها عوامل التنشيط العقلي والتسلية وتركيز الانتباه ،ولها وظيفة تمثيلية ،فهي تساهم في نمو الذكاء عند الاطفال وان الرسوم تؤدي الى تنمية تفكيره وذكائه (الهنيدي ،2009،ص 123) .

ان اختيار الباحثة للمرحلة الابتدائية لتكون ميدان بحثها ،هو ان المرحلة الابتدائية تسمى بمرحلة الذاكرة الذهبية (نعمان،1989،ص37)، ولأن تلامذة هذه المرحلة يمثلون براعم مستقبل الامة ، إذ إنهم ثروتها الحقيقية ودمها الحي المتدفق ، لذا ينبغي ان تُعنى بتعليمهم تعليماً صحيحاً كي يكون جسم الامة صحيحاً معافى فتدفعه هذه الصحة وتلك السلامة الى العطاء والخلق والابتكار في مجالات الحياة كلها (السيد ، ب ت ، ص77).

ولعل من اهم الفوائد التي يحققها استعمال الرسوم في العملية التربوية هي :-

1:- تجسيد المعاني والخبرات اللفظية الى مادية يمكن ان يدركها المتعلم بسهولة .

2:- تؤدي الى فهم موضوع الدرس من دون الحاجة الى لغة لفظية ، ولهذا فانها تصلح لتعليم الفئات التي لاتحسن القراءة .

3:- تؤدي الى التشويق وشد انتباه المتعلم .

4:- تختصر الوقت اللازم لتوضيح بعض المفاهيم التي يحتاج المعلم لشرحها لفظياً .

(سلامة ،1996،ص 315)

5:- تنمية الميول القرائية وزيادة الانتباه الى المقروء وفهمه .

6:- تنمية مهارات السرعة في القراءة بصورة مناسبة .

7:- تنمية التذوق والاستمتاع بالمقروء .

(محمد ،2003،ص 82)

8:- تجعل التلميذ مسيطراً تقريباً على المهارات القرائية ،فتصبح لديه القدرة على الفهم والتأثر ،ويساعده على ذلك الاستقراء الانفعالي والنفسي (ابو معال ،1988،ص 82).

وتتجلى اهمية هدا البحث بما يأتي :-

1:- اهمية اللغة بوصفها اداة الفكر وآلة العقل ووسيلة اتصال وتفاهم بين افراد المجتمع .

2:- اهمية اللغة العربية فهي افضل اللغات وأوسعها وقد شرفها الله سبحانه وتعالى بجعلها لغة القرأن .

3:- اهمية مهارات الاتصال اللغوي كونها تؤدي الى زيادة الثروة اللغوية .

4:- اهمية الصور والرسوم :- كونها تعمل على تعزيز العلاقة بين المعلم والمتعلم ولمواكبة التطورات التي تحدث في طرائق التدريس .

5:- اهمية المرحلة الابتدائية :- كونها تعد الحجر الاساس في بناء جيل مثقف ومتعلم قادر على مواصلة التعليم في المراحل الدراسية القادمة .

6 :- اهمية اكتساب المهارات اللغوية : -

ثالثاً:- مرمى البحث :-

يرمي البحث الحالي الى معرفة اثر توظيف الصور او الرسوم في اكتساب المهارات اللغوية لدى تلامدة الصف الثاني الابتدائي.

رابعاً :- فرضيات البحث :-

لتحقيق مرمى البحث عدت الباحثة الفرضيات الاتية :-

الفرضية الرئيسة :-

((لايوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0،05) بين متوسط درجات إكتساب تلامذة المجموعة التجريبية الذي يدرسون مادة القراءة بتوظيف الرسوم ومتوسط درجات إكتساب تلامذة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها من غير توظيف الرسوم في المهارات (صحة القراءة فهم المقروء ورسم الكلمة وتناسق الخط والسرعة في القراءة) مجتمعة)) .

الفرضية الفرعية الاولى :-

(لايوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات اكتساب تلامذة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة القراءة بتوظيف الرسوم ومتوسط درجات إكتساب تلامذة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها من غير توظيف الرسوم في مهارة صحة القراءة).

الفرضية الفرعية الثانية :-

(لايوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات اكتساب تلامذة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة القراءة بتوظيف الرسوم ومتوسط درجات إكتساب تلامذة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها من غير توظيف الرسوم في مهارة فهم المقروء).

الفرضية الفرعية الثالثة :-

(لايوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات اكتساب تلامذة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة القراءة بتوظيف الرسوم ومتوسط درجات إكتساب تلامذة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها من غير توظيف الرسوم في مهارة رسم الكلمة) .

الفرضية الفرعية الرابعة :-

(لايوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات اكتساب تلامذة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة القراءة بتوظيف الرسوم ومتوسط درجات إكتساب تلامذة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها من غير توظيف الرسوم في مهارة تناسق الخط).

الفرضية الفرعية الخامسة :-

(لايوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات اكتساب تلامذة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة القراءة بتوظيف الرسوم ومتوسط درجات اكتساب تلامذة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها من غير توظيف الرسوم في مهارة سرعة القراءة).

خامساً :- حدود البحث :-

يقتصر هذا البحث على : -

1:- تلامذة الصف الثاني الابتدائي في المدارس الابتدائية التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة ديالى / مركز قضاء بعقوبة .

2:- موضوعات كتاب القراءة العربية للصف الثاني الابتدائي المقرر للعام الدراسي 2010- 2011 في العراق الفصل الدراسي الاول منه .

سادساً :- تحديد المصطلحات :-

الاثر :-

لغةً :- جاء في لسان العرب بقيةُ الشيء والجمع أثار وخرجتُ في اثرهِ أي بعدهُ وأتَثرتُهُ وتأثرتُ بهِ والاثرَ بالتحريكُ ما بقيَ من رسم الشيء والتأثير إبقاء الأثر في الشيء تَركُ فيه اثراً . (أبن منظور ،ب ت ،ص 19) .

إصطلاحاً :- هو نتيجة الشيء وله معان :-

الاول :- يعني النتيجة هو الحاصل من الشيء .

الثاني :- العلامة وهي السمة الدالة على الشيء .

ثالثاً :- بمعنى الخبرة وهو المسمى بالحكم عند الفقهاء .

رابعاً :- ما يترتب على الشيء المتحقق بالفعل .
(صليبيا ، 1960 ،ص 37)

التعريف الإجرائي :-

هو الشيء الذي تتركه الصور او الرسوم في اكتساب تلامذة الصف الثاني الابتدائي للمهارات اللغوية في مادة القراءة .

التوظيف :-

لغةً :- عرفه ابن منظور بانه " وظفه توظيفاً :- ألزمها أياه وقد وظفت له توظيفاً على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتابِ الله عز وجل " (ابن منظور ب ت ،ص 949) .

اصطلاحاً : -

عرفه رزوق بانه " مذهب يقول بضرورة النظر الى الاحداث العقلية من زاوية كونها عمليات (وظائف) يؤديها الكائن الحي من اجل تحقيق التكيف وفقاً للبيئة والمحيط وتقوم الوظيفة مقام الاساس السيكلوجي في الفلسفة البراجماتية " (رزوق ، 1977 ، ص334) .

عرفه جوليت :- " بانه التكيف الشكلي التام والاهمال التدرجي لكل الاشياء غير الضرورية التي لاتملك أي صلة بعملية التوظيف وبالتالي سوف نصل الى نتائج ملائمة للهدف " (النجار ، 2004 ،ص11) .

التعريف الاجرائي :-

هواعتماد الباحثة على االرسوم في تدريس تلامذة الصف الثاني الابتدائي (عينة البحث) لمادة القراءة .

الرسوم :-

لغةً :- رسم : الرسمُ الاثر وقيلَ بقية الاثر وقيلَ ماليس له شخص من ألاثار وقيل ما لصق بالارض منها ، والجمعُ ارسُم ورسوم ورسم الغيث الدار : عفها وابقى فيها اثراً لاصقاً بالارض (ابن منظور ، ب ت ، ص 105) .

اصطلاحاً :-

عرفها البسيوني بانها " القدرة على محاكات المرئيات لابراز معالمها البصرية الفوتوغرافية " (البسيوني ، 1989 ،ص 8) .

عرفها الهنيدي "تلك التخطيطات الحرة التي يستخدمها الاطفال كلغة يعبرون فيها على أي سطح كان منذ بداية عهدهم بمسك القلم او مشابهة ذلك الى ان يصلوا الى مرحلة البلوغ " (الهنيدي ، 2002 ، ص15) .

التعريف الاجرائي :-

وهي الرسوم التي اعدتها الباحثة مستعينة بافكار المشرف والرسام لرسمها ثم عرضها على تلامذة الصف الثاني الابتدائي (عينة البحث) عند تدريس مادة القراءة .

إكتساب :-

لغةً :- جاء في كتاب سبويه : ان لفظة اكتساب مأخوذة اصلاً من الفعل اكتسب ، **قال سبويه** " كسب اصاب واكتسب تصرف واجتهدَ " ،**وقال ابن جني** " قوله تعالى (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) عبر عن الحسنة بكسبت وعن السيئة باكتسبت ،واكتسبت زيداً مالي الإ اعنتهُ على كسبه " (ابن منظور ،ب ت ،ص86-87) .

اصطلاحاً :-

عرفه العمر " بانه مدى معرفة المتعلم بما يمثل المفهوم اولا يمثله خلال انتقال الى فعاليات المعلم ونشاطاتهِ " (العمر 1990،ص202) .

عرفهُ قطامي " بانه كمية المثيرات التي يمكن للشخص ان يكتسبها من خلال ملاحظتها مرة واحدة ويستعيدها بالصور نفسها التي اكتسبها" (قطامي 1989، ص106) .

التعريف الاجرائي :-

هي كمية المعرفة التي يكتسبها تلاميذ الصف الثاني الابتدائي من خلال تعلمهم المهارات اللغوية من خلال الرسوم .

المهارات اللغوية :-

المهارة لغةً :- (المهارة) بالفتح الحذق في الشيء .(الرازي ،1999،م ه ر).
والماهر الحاذق لكل عمل واكثر ماينعت به السابح المجيد .(الفراهيدي ،1994،م ه ر).

اصطلاحاً:-

عرفها عاقل "بانها حذاقة تنمى بالتعليم وهي اما كلامية او حركية او كلاهما " (عاقل ،1971،ص105).
عرفها عبد الحميد بانها " امكانية اداء عمل معين بدقة وبسرعة" (عبدالحميد ،1988،ص299) .
عرفها سعادة بانها " القدرة على القيام بعمل ما على نحو جيد "(سعادة 2001،ص77).

التعريف الإجرائي :-

من خلال ملاحظة الباحثة للتعريفات السابقة ترى ان المهارات هي : قدرات تمكن الافراد من اداء عمل بدرجة من الجودة والسرعة مع الإقتصاد في الوقت وباقل جهد مبذول ووقت عن طريق التعلم .

اصطلاحاً :-

عرفها عبد الباري " هي القوالب او اللبنات الاساسية التي يتكون منها الكلام ثم يحدث التواصل بين المتكلم باعتباره مرسلاً وبين المستمع باعتباره متلقياً وتتضمن المفردات ، الجمل " (عبد الباري ، 2011 ، ص 247) .

التعريف الإجرائي للمهارات اللغوية :-

مجموعة من المهارات التي يتزود بها تلامذة الصف الثاني الابتدائي والتي تقسم الى المهارات الرئيسية الاربعة للغة (الاستماع والحديث والقراءة والكتابة) على درجة من السرعة والدقة والسهولة .

الصف الثاني الابتدائي :-

هو صف من صفوف المرحلة الابتدائية والتي تكون مدة الدراسة فيها ست سنوات ووظيفتها اعداد التلامذة الى الحياة العملية اوالدراسية المتوسطة .

(وزارة التربية ،1979 ،ص 31)